

المعروف عن الغزالي أنه فيلسوف متشكك ، اعتزل الحياة فترة من الزمن وتصوف فقد كان يعيش في بيئة اجتماعية منصفة بالوان متعددة من الأنماط الثقافية التي صبغت بنزعة التحرر التي تزعمها المعتزلة والتي سادت في فترة انهيار الدولة العباسية وظهور السلاجقة. كما ظهر في عصر كانت تحارب في الآراء الفلسفية فتأثر بروح عصره في تفنيد مزاعم الفلاسفة وبدأ شكه في كل علم درسه وشك في حتمية العلوم كما شك في مظاهر الحياة واهدافها وفي كل ما يقع عليه الحى ، متأثراً في ذلك بالمدرسة النظامية وتشكك في الماديات والتقاليد الموروثة وقد اداه هذا بعد تنكره للواقع الاجتاهي الذي شهدته عصره الى أن يتدارس هذه الاهداف الاجتماعية وتهاول أن يتحرى انطباعاتها وهذه نقطة انطلاقه في الفكر الاجتاهي الاسلامي ،